[285] إلا أن يدعو الى بيعة يزيد). ثم قال عليه السلام: (إليك عني يا عدو ا ؟ فإنا أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله والحق فينا وبالحق تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبى سفيان، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبرى فابقروا بطنه، فوا لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم ا بابنه يزيد ! زاده ا في النار عذابا). (1) وقال ابن نما: إنه عليه السلام قال: (انا وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدى رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل ابى سفيان). (2) فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين، ثم قال: وا ! لا تفارقني، أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغرا، فإنكم آل أبي تراب قد ملئتم كلاما وأشربتم بغض آل بني سفيان، وحق عليكم أن تبغضوهم وحق عليهم أن يبغضوكم. فقال له الحسين عليه السلام: (ويلك يا مروان ! إليك عني فإنك رجس، وإنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل ا عزوجل على نبيه محمد صلى ا عليه وآله فقال: انما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (3)، فنكس مروان رأسه لا ينطق بشئ، فقال له الحسين عليه السلام: (أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول صلى ا عليه وآله يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد). فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبره بما سمع من الحسين بن علي عليهما السلام. (4)

_____

(1) - الفتوح 5: 17، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 184. (2) - اللهوف: 10، مثير الاحزان: 25، بحار الانوار 44: 326، العوالم 17: 175، اعيان الشيعة 1: 588. (3) - احزاب: 33. (4) - الفتوح 5: 18، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 185.

_____